بيت سوسين

قرية بيت سوسين المهجّرة – قضاء الرملة

بيت سوسين قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء الرملة، كانت تقع على مسافة نحو 17 كيلومترًا إلى الجنوب الشرقي من مدينة الرملة، على ذروة تل في المنحدرات الجنوبية لمنطقة جبلية، وترتفع نحو 300 متر عن سطح البحر.

أشرفت القرية على مساحات واسعة إلى الغرب والجنوب، وكان مجريان ينحدران من السفوح ويلتقيان أسفلها. كما كانت قريبة من شبكة طرق تصل المنطقة بعدد من المراكز الحضرية، وربطها طريق فرعي بطريق يافا–القدس العام.

البيان	المعلومة
القضاء	الرملة
المسافة من الرملة	نحو 17 كم جنوب شرقي الرملة

البيان	المعلومة
الارتفاع	نحو 300 م عن سطح البحر
الموقع الطبيعي	على ذروة تل في المنحدرات الجنوبية لمنطقة جبلية، تشرف على الغرب والجنوب، ويلتقي مجريان أسفل القرية
السكان سنة 1944/1945	210 نسمات
تقدير السكان سنة 1948	244 نسمة – تقدير لاحق وليس تعدادًا رسميًا
فترة الاحتلال والتهجير	هجوم فاشل في 22–23 أيار/مايو 1948؛ والاحتلال النهائي في 28 أو 30 أيار/مايو بحسب اختلاف المصادر
العملية العسكرية	عملية بن نون في سياق معارك اللطرون؛ مع وجود رواية أقدم تربط القرية بعملية نحشون في نيسان/أبريل
الوحدة العسكرية	لواء شيفع / اللواء السابع
إجمالي الأراضي	6,481 دونمًا
المستعمرة المقامة على أراضي القرية	تعوز (Ta'oz)، أُنشئت سنة 1950

بيت سوسين عبر التاريخ

عُرفت القرية في المصادر الصليبية باسم بزيزين (Bezezin). وفي سنة 1596 كانت بيت سوسين قرية تابعة لناحية الرملة ضمن لواء غزة، ويورد وليد الخالدي، كما تنقل PalQuest، عددًا يقدّر سكانها بنحو 308 نسمات. وكانت الضرائب تُجبى على القمح والشعير والزيتون، وعلى الماعز وخلايا النحل وغيرها من المنتجات.

مرّ الرحالة إدوارد روبنسون بالقرية سنة 1852 ووصفها بأنها قرية صغيرة وقديمة. وفي فترة الانتداب البريطاني صُنفت بيت سوسين في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» بوصفها مزرعة.

موقع بيت سوسين وعمرانها

كانت القرية قائمة على ذروة تل، وتشرف على الأراضي الواقعة غربها وجنوبها. وقُسم عمرانها إلى قسمين؛ كان القسم الأكبر مستطيل الشكل ويمتد من الشمال إلى الجنوب، بينما كان القسم الأصغر يقع على مسافة نحو 250 مترًا إلى الجنوب الغربي منه.

بُنيت المنازل بالحجارة، وكان المسجد يقع بالقرب من القسم الأصغر. واستقى السكان مياه الاستخدام المنزلي من نبع في القرية أو بالقرب منها.

سكان قرية بيت سوسين

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1596	308	رقم تاريخي مستخلص من سجلات الفترة العثمانية كما تنقله المصادر، وليس تعدادًا حديثًا
1922	47	تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922
1931	70	تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1931
1944/1945	210	إحصاءات رسمية خلال الانتداب البريطاني
1948	244	تقدير لاحق منشور في فلسطين في الذاكرة، وليس تعدادًا رسميًا
1998	1,496 لاجئًا	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم، وليس تعدادًا رسميًا لسكان القرية

عدد البيوت في بيت سوسين

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	14 منزلًا مأهولًا	تعداد رسمي
1948	48 منزلًا	تقدير لاحق منشور في فلسطين في الذاكرة

ملكية أراضي قرية بيت سوسين

بلغت المساحة الإجمالية لأراضي بيت سوسين 6,481 دونمًا. ويعرض «فلسطين في الذاكرة» جدول الملكية المبسط بالمصطلحات التالية:

المجموع	6,481
نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	5,453
تسرّبت للصهاينة	0
مشاع	1,028

وفي الإحصاء الرسمي للأرض لسنة 1944/1945 تُصنّف المساحة إلى 5,453 دونمًا عربيًا و1,028 دونمًا عامًا، من دون أرض مسجلة في فئة الملكية اليهودية.

استخدام أراضي بيت سوسين سنة 1944/1945

المجموع	5,453	1,028	6,481
نوع الاستخدام	عرب	عام	المجموع
الحبوب	5,108	7	5,115
البساتين والأراضي المروية	94	0	94
الأرض المبنية	8	0	8
غير الصالحة للزراعة	243	1,021	1,264

وبذلك بلغت الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة 5,209 دونمات، أي نحو أربعة أخماس مساحة القرية.

الحياة الاقتصادية في قرية بيت سوسين

اعتمد اقتصاد بيت سوسين أساسًا على الزراعة وتربية المواشي. وكانت الحبوب أهم المحاصيل الزراعية؛ إذ خُصص لها 5,115 دونمًا في إحصاءات استعمال الأرض لسنة 1944/1945، منها 5,108 دونمات ضمن الفئة العربية و7 دونمات عامة.

بلغت البساتين والأراضي المروية 94 دونمًا. كما تشير المصادر إلى أن أشجار الزيتون كانت مزروعة في نحو دونمين من الأرض سنة 1943. وإلى جانب الزراعة، شكّلت تربية المواشي جزءًا مهمًا من معيشة السكان.

المياه في بيت سوسين

اعتمد الأهالي في مياه الاستخدام المنزلي على نبع يقع في القرية أو في جوارها. كما تشير الأوصاف الجغرافية إلى مجريين ينحدران من السفوح ويلتقيان عند أسفل موقع القرية.

التعليم في بيت سوسين

لم تكن المدرسة المشتركة داخل القسم العمراني الرئيسي لبيت سوسين؛ ففي سنة 1947 أُنشئت مدرسة في بيت جيز المجاورة بتمويل مشترك من سكان بيت جيز وبيت سوسين، وكان أبناء القريتين يستفيدون منها.

المسجد والحياة الدينية

كان في بيت سوسين مسجد يقع قرب القسم الأصغر من القرية، وكان سكانها في معظمهم من المسلمين. ولا تقدم

المصادر الأساسية المعتمدة توثيقًا مستقلاً يؤكد وجود كنيسة في القرية، ولذلك لا يعتمد المقال خانة منفردة تظهر في إحدى قواعد البيانات من دون سند تاريخي واضح.

الآثار والخرب

كان في جوار بيت سوسين عدد من الخرب والمواقع الأثرية التي احتوت، بحسب وصف وليد الخالدي، بقايا جدران وأسس أبنية وحجارة منحوتة وصهاريج منقورة في الصخر وكهوفًا وحوضًا ومدافن. ولا تسمح المصادر الأساسية المستخدمة هنا بنسبة تاريخ محدد إلى جميع هذه البقايا.

احتلال بيت سوسين وتهجير سكانها

تختلف المصادر في تحديد تاريخ احتلال بيت سوسين، ويجب التمييز بين رواية مبكرة عن نيسان/أبريل وبين التسلسل العسكري المفصل في أيار/مايو 1948.

ينقل وليد الخالدي رواية عن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس تفيد بأن القرية احتُلت وهُجّر سكانها في 20 نيسان/أبريل 1948 عقب عملية نحشون، ضمن العمليات العسكرية في ممر القدس. إلا أن الخالدي يعرض في الوقت نفسه أدلة أخرى تتعارض مع هذا التاريخ.

فبحسب المؤرخ الفلسطيني عارف العارف، جرت محاولة لاحتلال بيت سوسين في 22–23 أيار/مايو 1948، لكنها أخفقت بعد أن فوجئت القوة المهاجمة بمقاومة السكان والقوات العربية الموجودة في منطقة اللطرون.

ويضع عارف العارف الاحتلال النهائي بعد نحو أسبوع، في 28 أو 30 أيار/مايو، أثناء العمليات التي استهدفت منطقة اللطرون. وتشير رواية أخرى ينقلها الخالدي إلى أن لواء شيفع، أي اللواء السابع، احتل بيت سوسين وبيت جيز خلال هذه المرحلة، وأن الاستيلاء على القريتين أُعلن في 28 أيار/مايو.

وتربط PalQuest سقوط بيت سوسين وبيت جيز بعملية بن نون، وهي العملية العسكرية التي استهدفت منطقة اللطرون ومحاولة فتح طريق بديل يربط الساحل بالقوات الموجودة في القدس.

تسلسل الاحتلال

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
رواية عن احتلال مبكر	20 نيسان/أبريل 1948	رواية ينقلها وليد الخالدي عن بني موريس تربط احتلال القرية وتهجيرها بما أعقب عملية نحشون؛ لكنها تتعارض مع تسلسل الأحداث الموثق في أيار.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
محاولة احتلال فاشلة	22–23 أيار/مايو 1948	يذكر عارف العارف أن محاولة الاستيلاء على القرية أخفقت بعد مواجهة مقاومة من سكان المنطقة والقوات العربية.
الاحتلال النهائي	28 أو 30 أيار/مايو 1948	يضع عارف العارف سقوط القرية في أحد هذين اليومين؛ وأُعلن الاستيلاء على بيت سوسين وبيت جيز في 28 أيار.
العملية العسكرية	أواخر أيار/مايو 1948	سقطت بيت سوسين وبيت جيز بيد لواء شيفع / السابع في سياق عملية بن نون المرتبطة بمعارك اللطرون.
تدمير القرية	بعد الاحتلال؛ التاريخ الدقيق غير معروف	لا تحدد المصادر الأساسية تاريخ الهدم بدقة، لكنها توثق تسوية معظم الموقع بالأرض.

العملية العسكرية والوحدة المنفذة

العملية العسكرية: عملية بن نون، في سياق العمليات الهادفة إلى السيطرة على منطقة اللطرون وفتح طريق إمداد بديل إلى القدس. وتوجد رواية أسبق تربط القرية بعملية نحشون في نيسان/أبريل، لكنها لا تنسجم مع رواية الهجوم الفاشل في 22–23 أيار ثم الاحتلال النهائي في أواخر الشهر.

الوحدة العسكرية: لواء شيفع / اللواء السابع. وتذكر المصادر المعتمدة الوحدة على مستوى احتلال بيت سوسين وبيت جيز معًا، ولا أضيف رقم كتيبة محدد من دون توثيق مستقل في المصدر الأساسي الخاص بالقرية.

سبب النزوح والتهجير

تربط المصادر إخلاء بيت سوسين من سكانها بالهجوم العسكري خلال معارك منطقة اللطرون. ويصنف «فلسطين في الذاكرة» سبب النزوح بأنه اعتداء عسكري مباشر، بينما يوثق التسلسل التاريخي محاولات الهجوم ثم السيطرة العسكرية النهائية على القرية في أواخر أيار/مايو 1948.

تدمير بيت سوسين

لا يُعرف التاريخ الدقيق الذي دُمرت فيه مباني بيت سوسين. وتشير المادة التاريخية التي ينقلها وليد الخالدي إلى أن معظم القرى التي احتُلت في ممر القدس خلال تلك المرحلة سُويت بالأرض بعد احتلالها، بينما يؤكد وصف الموقع اللاحق أن عمران بيت سوسين جُرف إلى حد كبير.

المستعمرات الإسرائيلية على أراضي بيت سوسين

أُنشئ موشاف **تعوز (Ta'oz)** سنة 1950 على أراضي بيت سوسين، إلى الجنوب الشرقي من موقع القرية.

قرية بيت سوسين اليوم

بحسب التوثيق الميداني الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، والذي تظهر صوره المنشورة في PalQuest مؤرخة بحزيران/يونيو 1990، كان موقع القرية قد جُرف وسُوّي بالأرض إلى حد كبير، وكانت الأعشاب والأشواك تغطي الأنقاض.

كانت آثار شجرة تين ظاهرة في وسط الموقع، وبقيت أجزاء من جدران بعض المنازل عند الطرف الجنوبي، حيث تنمو أشجار الخروب والصنوبر والأرز. كما وُجدت آجام صبار وشجيرات عند الطرف الشمالي الغربي، بينما كانت الأراضي الواقعة إلى الشمال والشرق مشجرة.

هذا الوصف يعود إلى التوثيق الميداني السابق لنشر كتاب وليد الخالدي *All That Remains* سنة 1992، وتحديدًا إلى توثيق مصور من سنة 1990؛ ولذلك لا يمثل تحققًا ميدانيًا مباشرًا لحالة الموقع في سنة 2026.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: بيت سوسين.
- PalQuest – بيت جيز، ولا سيما مادة عملية بن نون وسقوط بيت سوسين وبيت جيز.
- فلسطين في الذاكرة – بيت سوسين، قضاء الرملة.
- وليد الخالدي، *كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها / All That Remains*.
- عارف العارف، المادة المتعلقة بمعارك اللطرون وبيت سوسين كما ينقلها وليد الخالدي وPalQuest.
- Government of Palestine, *Census of Palestine, 1922*.
- E. Mills, *Census of Palestine 1931: Population of Villages, Towns and Administrative Areas*.
- Government of Palestine, *Village Statistics, 1945*، كما أعاد نشرها سامي هداوي.